الجمهـــورية الجزائريـــة الديمـــقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة الماستر

تقديم الطالب: نور الدين أحمد سهلي

الميـــدان: لـــغة وأدب عربي

الشعـــبة: دراســـات أدبيـــة

التخصص: أدب عـــربي قديم

جماليات الصورة الشعرية في القصيدة الشعبية الجزائرية قصيدة "جيت نوسع خاطري" لعبد الله بن كريو أنموذجا

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الـــدرجة العلمية	الصـــفة
د/نور الدين مصطفى قارة	أ. محـــــاضر – أ –	رئيســـــــا
د/ الشـــايـــب ورنيـــقي	أ. محـــــاضر – أ –	مشرفا ومقرّرا
د/ عبد القـــادر بلغـــربي	أ. محـــــاضر – أ –	مناقشـــــا

السنة الجامعية

1439هـ/1440هـ الموافق لـ2018م/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نشكر المولى عزّ و جلّ الذي رزقنا العقل و حسن التوكل عليه سبحانه و تعالى

وعلى نعمه الكثيرة التي رزقنا إيّاها

فالحمد لله على كل حال .

نتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهدا في مساعدتنا في مجال البحث العلمي وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور "الشايب ورنيقي" الذي قام بتوجيهنا طيلة هذه الدراسة .

كما نتوجّه بشكر و التقدير إلى أساتذة قسم اللغة العربية، و كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد لإنجاز هذه المذكرة .

نور الدين أحمد سهلي

إهداء

إلى والديّ أهدي هذا العمل مشفوعا بكلّ مودّة و رحمة و إجلال.

إلى إخوتي .

إلى أصدقائي الذين كانوا دوما سندا لي في الحياة .

نور الدين أحمد سهلي

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، سبحانه لولا توفيقه و عونه ما بلغ المرء ما يصبو إليه وما نال ما يرجوه، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أفصح الناطقين بالضاد نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضي اللّه تعالى على صحبه أجمعين، وبعد :

الشعر كلام ينبعث من وحي السليقة وهدي الفطرة، ويمليه واقع الحياة التي يحياها العربي بما يحيط بها من صور ومشاهد، فلا يحاول الشاعر أن يمد بصره إلى أبعد مما يرى أمامه وإنما يحاول أن يبرز ما يراه في وضوح وبساطة، فلا يغوص في المعاني ولا يبتعد في تصورها وإذ وقع على المعنى الذي يريده أخرجه في أوضح صورة، فلا يتكلف له في اللفظ أو الصياغة وإنما يرسل إرسال طبيعيا.

ومن المعلوم أن الصورة أو الشكل أو الصياغة في الكلام تكاد تكون في الجوهر وإن كانت الصورة ليست مقصورة على الهدف الجمالي والقصد الشخصي وإنما هي أيضا ذات قيمة عاطفية ووصفية ومعرفية، وبتعبير شامل إننا نحيا بها ذلك لأنها في نظرنا تحمل مقتضيات العلم ومقومات الإنسان من قيمة أخلاقية وجمالية والتي تجعل منه إنسان بالعمق.

وسوف نركز في هذه الدراسة المعنونة بجماليات الصورة الشعرية في الشعر الشعبي الجزائري قصيدة "جيت نوسع خاطري لعبد الله بن كريو أنموذجا "على الدور الجمالي للصورة من خلال النص الشعبي، وكان الدافع الى هذا البحث جملة من الأسباب الذاتية والموضوعية الآتي ذكرها:

-الحفاظ على الموروث الشعبي الشفوي، وإبراز أهميته بصفته يشكل جزء من الهوية، والتصدي لكل الآراء التي تقلل منه باعتباره أدب العامة خالي من الصور الجمالية التي تضاهي الصور الشعرية في الأدب الرسمي.

-كما أن اختيار قصيدة "جيت نوسع خاطري لعبد الله بن كريو " ليس اعتباطا بل لكونه من أهم الشعراء الشعبيين وكذلك هو من القلائل الذين بقيت بعض قصائدهم عالقة في أذهان الرواة مما سهل على المهتمين جمعها .

من أجل الوصول إلى مرامي البحث والكشف عن مكنوناته قمنا بطرح الإشكاليات الآتية:

-إلى أي مدى نجح النص الشعري في تشكيل الصورة الشعرية في بعدها الجمالي ؟

وقد تفرع عنه جملة من التساؤلات نجملها في الآتي:

-كيف برزت الصورة الشعرية في الشعر الشعبي وما مدى تأثيرها الفني في بناء النص ؟

-كيف نقلت لنا الصورة الشعرية في بعدها الجمالي التصوير الصادق للشاعر لمواقفه النفسية اتجاه قضايا مختلفة ؟

وفي محاولة منا للإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا الخطة الآتية استدعتها طبيعة البحث اقتضت تقسيمه إلى : مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وقائمة لأهم المصادر والمراجع .

تناولنا في الفصل الأول ماهية الشعر الشعبي وقسمته الي ثلاث مباحث تطرقت في المبحث الاول إلي مفهوم الشعر الشعبي وفي المبحث الثاني تناولت أهم خصائصه أما المبحث الثالث فتطرقت إلى كيفية نشأة القصيدة الشعبية الجزائرية لنقف عند أهم علم من أعلام القصيدة الشعبية الجزائرية وهو "عبد الله بن كريو "فسردنا جانبا من حياته كمولده ونشأته وأثر البيئة الاجتماعية والطبيعية على شعره .

تناولت في الفصل الثاني الصورة الشعرية وقسمناه إلى ثلاثة مباحث الأول تحدثنا فيه عن مصطلح الصورة الشعرية وفي الثاني تناولنا أهم خصائص الصورة الشعرية أما المبحث الثالث كان حول الجماليات الفنية للصورة الشعرية.

أما الفصل الثالث فقد درسنا تجلي الصورة الشعرية في القصيدة الشعبية فقسمناه الى مبحثين، تطرقنا في المبحث الأول إلى الصورة الشعرية التقليدية بما فيها من صورة بيانية وصورة بلاغية، وتناولنا في الثاني الصورة الشعرية الحديثة بما فيها من أسطورة ورمز.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الأسلوبي الذي اقتضته الدراسة، والذي أسعفنا الكشف عن الصورة الشعرية وتصنيفها إلى أنماط بلاغية مختلفة.

اعتمدنا في بلورة هذه الخطة على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

كتاب "صور مشرقة من الشعر الشعبي الجزائري لأحمد الأمين "والذي يعتبر نواة البحث والمادة الخام التي اعتمدنا عليها، وكتاب "الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة " و"الشعر الشعبي

ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس "للعربي دحو، وكتاب "منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، وكتاب "دور الشعر الجزائري في الثورة "للتلي بن الشيخ، وكتاب "الصورة الفنية في شعر علي الحازم " للكاتب ابراهيم أمين الزرزموني وقد تناولت هذه الدراسة معنى الصورة ومناهج دراستها ودراسة عناصرها وخصائصها، كما اعتمدنا على كتاب "الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي "للدكتور جابر عصفور، كما استفدنا من بعض المقالات المنشورة في المجلات والمواقع الالكترونية التي تعرضت لموضوع الصورة الشعرية والشعر الشعبي، وهناك مجموعة أخرى من المراجع التي اعتمدنا عليها سيتم تقيدها في قائمة المصادر والمراجع.

أما عن أهم صعوبات التي اعترضتنا أثناء الدراسة هي عدم فهمنا للقصيدة لأنها كتبت باللهجة العامية وعدم الحصول على بعض المراجع المهمة في البحث إلا أننا تغلبنا عليها وقمنا باستعاضة المراجع المفقودة بمراجع أخرى سدت حاجتنا في الموضوع.

ونتمنى أن نكون قد فتحنا المجال أمام الدارسين من بعدنا لمواصلة البحث في موضوع الشعر الشعبي الجزائري كدراسة مقارنة للصورة الشعرية في الشعر الرسمي والشعر الشعبي أو دراسة البديع والبيان في الشعر الشعبي.

وفي الأخير نشكر الأستاذ الدكتور "**ورنيقي الشايب**" للإشراقة وتوجيهه لنا في مسارنا في البحث والدراسة، فلك منا أستاذنا المحترم خالص الشكر والتقدير.

الفصل الأول

ماهية الشعر الشعبي

1- مفهوم الشعر الشعبي

2- خصائص الشعر الشعبي

3- نشأة القصيدة الشعبية

4- تعريف بعبد الله بن كريو

1- مفهوم الشعر الشعبي:

يعتبر الشعر الشعبي فن كباقي الفنون الشعبية، فهو شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي يعبر عن العواطف الشخصية للمجتمع فهو مرآة صادقة تعكس الواقع المعيش ومجموعة من الكلمات المرتبطة ببيئة الشاعر إذ يستخدم الشاعر لغته العامية ليعبر عن آماله وآلامه وما يختلج في نفسه، إذا أردنا أن نخصص تعريفا للشعر الشعبي يمكن أن نقول بأنه: "ذلك الشعر الذي يطلق على كل كلام منظوم من بيئة شعبية بلهجة عامية تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب وأمانيه متوارثا جيلا عن جيل عن طريق المشافهة وقائله قد يكون أميا وقد يكون متعلما بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضا"[1].

والشعر الشعبي يتكون من شقين هما:

أ- **الشعر**": وهو أقدم الفنون الأدبية ويعرف أنه "كل كلام موزون ومقفى وكذلك هو القول الذي يتألف من أمور تخيلية ويكون القصد من هذا الكلام إما الترغيب أو الترهيب"[2].

ب-**الشعبي**": وهي صفة مشتقة من الاسم الموصوف "الشعب" وتعني مجموع الناس في الأمة على اختلاف طوائفهم ودرجاتهم وانتماءاتهم المكانية والزمانية"[3]، أو مجموع الناس يشتركون في علامة مماثلة الدين، الدولة، الأصل، الأرض، فكلمة "الشعبي" جاءت لتخصيص الكلمة الأولى "الشعر" وكحصرها في نطاق الشعب.

---

[1]- يوسف العارفي، الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان، دراسة أثنوغرافية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير قسم الأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2012، ص 44-45.

[2]- مجمع اللغة العربية معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، د. ط، د. ت، ص 484.

[3]- مرسي الصباغ، قراءة جديدة في الشعر الشعبي العربي، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، د. ط، د. ت، ص 27.

2- خصائص الشعر الشعبي :

يتميز الشعر الشعبي بخصائص ومقومات فنية مكنته من الانتشار والاستحواذ على قلوب الجماهير، فهو يقوم على أسس لغوية وفنية جعلته شكلا تعبيريا قائما بذاته، وتتمثل هذه الخصائص فيما يلي:

أ-اللغة والاسلوب : لغة الشعر الشعبي هي اللغة العامية لها أصول من الفصحى وبعضها كلمات أجنبية دخيلة ناتجة عن الاستعمار والغزو الثقافي فهي لغة دخلها التحريف والإدغام واللحن، كما يغلب الطابع الديني وأساليب القرآن الكريم على لغة الشعر الشعبي وذلك يرجع إلى ارتباط السكان بالعقيدة الإسلامية "إن ارتباط السكان بالعقيدة الإسلامية جعلتهم يتعلقون بلغة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ويعظمونها حيث طبعوا كثير من الألفاظ بأسلوبهم العامي الخاص فهي لغة ألفاظها متداولة بشكل يومي وشعبية بسيطة تجمع بين اللفظ العامي والفصيح والأجنبي ومنها يتولد الرمز والصورة والفنية والأسلوب، إذ هي مجموعة من الألفاظ لها خصائص متغيرة في المعنى حسب مصدرها وقوة معانيها"[1]. فالشاعر الشعبي يوظف مفردات الجماعة التي تتحدث بها يوميا، فهي تمثل انعكاسا صادقا وواضحا للبيئة التي ينتمي إليها، فالحضري يوظف البحر والطبيعة والبدوي يوظف الخيمة والرحل في أشعاره، كما أنها ألفاظ حية متطورة ذات إيحاء وجداني أكثر من مدلولها الفكري والحسي تتسم بالجزالة وكثرة الغريب، فالشاعر هنا يعنى بالصنعة اللفظية، بحيث يصبح للكلمة الواحدة عدة معاني، وذلك من أجل التأثير في السامع أو المتلقي، أما من ناحية "أسلوب الشعر الشعبي

[1]-العربي دحو ، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة 1955 ، 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، دط ، دت ، ص 11 ، 12.

فهو أسلوب بسيط إذ هو أسلوب الكلام الجاري في حديث الناس وهو أسلوب حواري يتعدى فيه الشاعر ضمير المتكلم إلى التعبير بضمائر أخرى هنا يستفيد الشعر الشعبي من القصة والتفصيلات المثيرة الحية"[1].

ب–الخيال: وهو عنصر أساسي يساعد على النقل النفسي من الشاعر إلى المتلقي وهو نوعان:

أ– الخيال المعبر عن الحدث أو التجربة التي يضعها الشاعر أمام وجدان القارئ دون تصنع.

ب– الخيال الإبداعي القائم على التوسع في استخدام الوجدان والبحث عن آثاره في العبارات والألفاظ واستخدام الكلمات ذات الذكريات والمواقف الخاصة لدى المبدع يتلقاها المتلقي متأثرا بها[2].

"فالشعر الشعبي قادر على الإبداع والتخيل وتوليد المعاني وابتكار الصورة أو الرؤية الفنية "فرؤية الشعر الشعبي لم تكن وليدة تصور خيالي اكتشفه الشاعر الشعبي وإنما كان جزءا من الممارسات التي عاشها"[3]، فهو صادق في خياله النابع من رؤيته المتولدة من تجاربه الحياتية في مجتمعه الشعبي على عكس الشاعر الفصيح الذي قد يتكلف في خياله وبخلاف الأدب الرسمي الذي توخى عالم الواقع فإن الأدب الشعبي أغرق في الخيال، إلا أن بعض الدارسين ولاسيما الرافضين للأدب الشعبي يعتبرون الخيال، تخلف وجهل لأنه يصور تعابير وأحاسيس قائليه من عامة الناس أو بالأحرى هو عند بعضهم أدب فقير اللغة بسيط المعنى[4].

---

[1]– عز الدين إسماعيل، الشعر الشعبي المعاصر، دار الفكر العربي، مصر، ط 3، د. ت، ص 301.

[2]– ينظر: يوري سوكولوق، الفلكلور قضاياه التاريخية، ترجمة: حلمي الشعراوي ورفيقه، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، د. ط، 1981، ص 13.

[3]– تلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، 1990، ص 129.

[4]– ينظر: نفسه، ص 80.

ولكن الشعر الشعبي مجاله أرحب وأوسع لأن الشعراء يتمتعون باستعداد فطري وخيال خصب واسع النطاق مساعد على استفاء مختلف جوانب الحياة فهم قادرين على توليد المعاني وبناءها وابتكار الرؤى الفنية.

ج-الصورة الشعرية (الفنية) :

الصورة الفنية التي هي ترجمة للإحساس من خلال الكلام، لا تحصر نفسها في إيصال المعنى بل في زيادة الجمال وتوضيح الفكرة من خلال منح الشيء الموصوف استعارات من أشياء أخرى تشكل معه علاقات التشابه والتقارب.

فالشاعر الشعبي رغم عصاميته وكونه أميا وابن بيئته إلا أنه يجيد استخدام الأساليب البلاغية من تشبيه واستعارة وتورية وطباق وجناس والتنويع في الصورة الفنية، ومن هذه الصور نجد صور البطولة والاستشهاد في الشعر الشعبي والملحون الجزائري، صور المدح في الشعر الشعبي الديني، وصور النضال والكفاح في الشعر الشعبي الفلسطيني.

"وهذه الصورة الفنية التي يمكن أن نلمسها في الشعر الشعبي هي كما يبدو آخذة بالطرفين التقليدي والحديث، فالتقليدي واضح فيما يلمس من الصور البلاغية والحديث باد فيما يلاحظ على العبارات والألفاظ التي أخذت مستويات متفاوتة في تشكيل الصورة"[1].

[1]- الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ص 226.

كما أن "هناك علاقة قوية بين الخيال والصورة التي يتخيلها الشاعر فالصورة هي أداة الخيـــال ووسيلته ومادته الهامة التي يمارس بها ومن خلالها فعاليته ونشاطه"[1]، كما أن الخيال يعمل على "خلق الصور المثيرة التي يستلهمها صاحبها من مسرح الحياة ماضيا حاضرا أو يتوقع مستقبلا ملبسا إياه أي رداء يشاء"[2].

د-الموسيقي:

إذا أردنا الحديث عن موسيقى الشعر الشعبي فسنتناولها من جانبين: جانب الألفـــاظ حيـــث استمد الشعر الشعبي موسيقاه من اهتمام شعرائه بالمفردات من ناحية الرنين وتوزيع القافيـــة وتـــواتر الحروف المتشابهة الرنين بوصفها دعامة من دعامات السياق الموسيقي للعبارة الشعرية، كما يلعـــب التكرار الصوتي صفة جوهرية ودور كبير في موسيقى النص الشعرية وهذه الصفة تؤدي وظيفة جمالية تكثيفية للإيقاع كما تشد انتباه المتلقي[3].

أما الجانب الثاني فهو جانب الاوزان والقافية "فالقصيدة الشعبية لم يكن لها الحظ الذي كـــان للقصيدة الرسمية ذلك لأن الاهتمامات المبكرة التي أولاها أصحابها لهذه القصيدة لم تكن شاملة كما لم تكن مركزة بالنسبة للمستوى المطلوب، فمنهم من نظر إلى حركات هذه الأشعار على أنها أساس

[1]- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط3 ، 1999 ، ص 14.

[2]- الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس ، ص 234

[3]- نفسه: ص 238

الأوزان في القصيدة الجزلية ومنهم من حاول ضبط أوزانها عروضيا على الطريقة الخليلية، ومنهم من تجاوز كل ذلك وادعى أن هذه الأشعار لا وزن لها وبعبارة أدق لا تخضع لبحور الخليل"[1].

أما القافية في الشعر الشعبي فهي الحروف الاخيرة من البيت وقد تتعدد القافية في النص الواحد.

ه-البنية والشكل:

لا تختلف القصيدة الشعبية عن نظيرتها في الشعر الجاهلي بل توافقها في الغالب من حيث المقدمة والخاتمة، وتبدأ بمقدمة طللية أو ببيت من الحكمة أو الحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، كما توافقها في وحدة الموضوع "كما نجد القصيدة الشعبية تتألف من أبيات أو بيوت مستقلة التي يكتفي فيها كل بيت غالبا بنفسه غير متوقف على ما يسبقه ولا على ما يلحقه إلا نادرا"[2].

ومن هنا يمكننا القول إن كل من اللغة والأسلوب، الخيال، الصورة الفنية، الموسيقى، البنية والشكل هي التي تجعل من الشعر الشعبي فنا وشكلا تعبيريا قائما بذاته كما تجعل منه مرآة صادقة تعكس الأحاسيس والعواطف الشخصية والواقع المعاش.

3-نشأة القصيدة الشعبية الجزائرية:

لقد اختلف الدارسون حول نشأة القصيدة الشعبية في المغرب العربي عموما والجزائر خصوصًا، فهناك ثلاثة آراء، يرى أصحاب الرأي الأول أن وجود القصيدة الشعرية الشعبية في الجزائر كان قبل الفتح الإسلامي معتبرين أصولها تنحدر من الشعر الأوروبي، أما أنصار الرأي الثاني فيرون أن القصيدة الشعبية ظهرت في الجزائر مع الفتح الإسلامي، بينما أصحاب الرأي الثالث قالوا بأنها

[1]- الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ص 238.

[2]- نفسه، ص 246 .

ظهرت مع الزحفة الهلالية أو هي ثمرة للحملة الهلالية على الجزائر .ويقول ألبرت قيمي "إن الشعر كان موجودا دائما في الجزائر"[1].

وهناك من يذهب بعيدا بقوله أن "القصيدة الشعبية الجزائرية كانت قبل الاحتلال الروماني بلهجة بربرية حسب العالم الفرنسي جوزيف ديسبارمي كما أن الأعراب الوافدين تمركزوا في مناطق ذات مناخ يشبه مناخهم الأصلي ذو الطابع الصحراوي مما ساعدهم على الروح الشعرية للقصيدة العربية الجاهلية وكذلك من حيث الصورة والموضوع"[2].

أما بالنسبة لعبد الله الركيبي فالشعر غير المعرب جاء مع الفتح الإسلامي ثم انتشر بصورة قوية واضحة بعد مجيء الهلاليين إلى الجزائر حاملين معهم لهجاتهم المتعددة حيث تغلغلوا في الأوساط الشعبية وساهموا في تعريب الجزائر بصورة جلية اعترف بها كثير من الدارسين بحيث أصبح الأدب الشعبي منذ ذلك الوقت ثمرة من ثمار الثقافة العربية، وقد ناقش تلي بن الشيخ هذا الرأي لما قال "والواقع أن معرفة الشعر الشعبي الجزائري من الصعب الوصول فيها إلى رأي قاطع لا يقبل الاحتمال ذلك أن الدراسات التي تناولت موضوع الأدب الشعبي الجزائري تكاد تكون معدومة والدارس لنصوص الشعر الشعبي الجزائري يلاحظ وجود ظاهرة في كافة نصوص هذا الشعر هي أنه يحمل في أعطافه روح الطابع الإسلامي"[3].

[1]– الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى، ص32 .

[2]– الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان، ص 48.

[3]– الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى، ص 36.

لقد تعددت الآراء حول نشأة القصيدة الشعبية الجزائرية إلا أننا يمكننا القول إن نشأة الشـــعر الشعبي الجزائري تعود الى انتشار هلال في شمال افريقيا .

4-التعريف بالشاعر " عبد الله بن كريو" :

هو عبد الله بن القاضي الحاج محمد بن الطاهر ولقب عائلته التخي اشتهر بلقب بن كريو، ولد بمدينة الأغواط سنة 1869و هناك من يقول سنة 1871، أمه التخي أم النون من نفس الأسرة كان أبوه قاضيا موسرا فاهتم بتعليم أولاده "عبد الله الشاعر، محمد، أحمد، سلمى، أم الخير "وخص عبـــد الله من بينهم بعناية خاصة حين لمح عليه الفطنة والذكاء، فبعد أن حفظ القرآن الكريم خصـــص لـــه أساتذة يعلمونه مختلف العلوم الدينية، ولا شك أنه كرس له هو الأخير جزء من وقته لتعليمه وتوجيهه آملا ان يخلفه في القضاء وقد تحقق له ما تمناه، توفي والده بعد ان أتم الشاعر دراسته وصار مؤهلا لأن يحتل منصب قاضي، أما أمه فقد عمرت بعد زوجها وكان الشاعر يحبها حبا شديدا، وروي أنه وهو في زيارة لصديقه بمدينة غرداية سمع رعدا خرج فرأى سحابا داكنا اتجاه الأغواط فاكتئب وسئل عن سر اكتئابه فقال:تذكرت أمي وقلبي يحدثني أن شيئا ما سيحدث معها فانتظر القادمين وأخبروه بأنها جد مريضة، فذهب إليها لكنه لم يدركها فتوفيت قبل وصوله[1].

حب عبد الله الشديد للأطفال دفعه لأن يتزوج أربع مرات، فكانت الزوجة الاولى تدعى رقية و لم تنجب له ولدا والثانية من الأغواط أنجبت له ولدا لكنه توفي، وتزوج الثالثة فاطمة من بني هلال

[1]- أحمد أمين، صورة مشرقة في الشعر الشعبي الجزائري، دار الحكمة، الجزائر، (د.ط)، 2007، 169.

التي أحبها وذكرها في قصيدته فراق فاطمة وقد رزق منها بطفل وابنتين لكنهم توفوا جميعا، وختم الشاعر حياته بزوجة رابعة تدعى بدرة ابنة عمه التي أنجبت منه بنتا مازلت على قيد الحياة .

أ- أصدقاؤه:

كان عبد الله بن كريو اجتماعيا يحب المجالس الأدبية والمناقشات الثقافية التي كانت تجمعه بأصدقائه من الفنانين والشعراء والقضاة، ومن بين أصدقائه المقربين نذكر :"جودي مبروك "الذي كان يحبه وذكره في قصيدته "والله ماني داري بفراق الأحباب "، وكذلك الشاعر "أحمد بن بعيبش" الذي اشتهر بالهجاء، "والقاضي بن بيطار"، "الجودي عيسى بن محمد "،"نابلس أحمد بن بلقاسم "و"مرسلي طيب "،وكان هؤلاء رواة و هواة لشعره "[1].

ب – ثقافة عبد الله بن كريو من خلال شعره :

كان عبد الله بن كريو بالإضافة الى ثقافته الدينية التي أهلته ليكون قاضيا، كثير النظر في كتب التاريخ والفلسفة والعلوم وكان يملك مكتبة يقال أنه أحرقه بعد أن فقد بصره وساءت حالته المادية، التي كانت تحتوي على الكثير من الأشعار التي دونها بنفسه وكان يرفض إذاعتها بين الناس، هذه الأشعار كانت تتضمن كثيرا من التراث العربي الإسلامي، كما أن لغته قريبة جدا من لغة الشعر العربي القديم وهذا يدل على سعة اطلاعه.

كما كان بن كريو يلقي أشعار في المجالس مع صديقه بن بيطار وأحيانا يلتقي بالشاعر الجوال "الشيخ السماتي "فأخذت هذه المجالس تظهر في شكل مدرسة أدبية كان هو زعيمها، ولشدة ولع

1 – صور مشرقة من الشعر الشعبي الجزائري، ص 169 - 170 .

الشعراء بهذه المجالس اتفق عبد الله وأصدقاؤه على استئجار منزل مخصص لهذا الغرض أطلق عليه اسم "القمرة"، وكان الشعراء يقصدون هذا المكان الذي كانت تنظم فيه الأمسيات الشعرية والسماع بعد ذلك إلى الأحكام النقدية والمناقشات،ولذلك لا نستبعد أن تكون هناك آراء كثيرة ضاعت مع ما ضاع من الأشعار والأخبار .

ولعل أهم مناقشة حدثت في هذا المنزل وبقيت محفوظة في أذهان الرواة كمساجلة أدبية هي التي دارت بين الشاعر بن كريو والشيخ السماتي[1].

وتوفي رحمه الله بعد ان اصيب بالعمى وساءت حالته المادية يوم 21 أكتوبر 1921.

[1]- ينظر: صور مشرقة من الشعر الشعبي الجزائري، ص 183 - 185.

الفصل الثاني

الصورة الشعرية

1- تعريف الصورة الشعرية

2- خصائص الصورة الشعرية

3- الجماليات الفنية للصورة الشعرية

1- الصورة الشعرية:

أ- **لغة:** هي الشكل والهيئة و قد ورد تعريفها في لسان العرب لابن منظور "الصورة الشكل والجمع صور وصوّر وقد صوّره فتصور وتصوّرت الشيء توهمت صورته فتصور لي والتصاوير التماثيل "[1].

كما تعرف بأنها المعنى الحقيقي للشيء وخياله الذهني والعقلي مثلما ورد في المصباح المنير "الصورة هي التمثال وجمعها صور مثل غرف وتصورت الشيء مثلت (صورته)، وتشكلته في الذهن (فتصور)، وقد تطلق الصورة ويراد بها الصفة كقولهم صورة الأمر كذا أي صفته وصورة المسألة كذا أي صفتها"[2].

ومن خلال ما سبق ذكره نخلص أن المعنى اللغوي للصورة يدور حول الهيئة وصفاتها والشكل الذي تبدو عليه كما تعني استحضار خيال الشيء في الذهن والعقل، والنقش والرسم وتجسيم المعاني وبالتالي الصورة هي التماثل بين وصف الشيء وحقيقته.

ب-**اصطلاحا:** الصورة الفنية هي الوسيلة الجوهرية لنقل التجربة وقد اهتم بها المعاصرون، واعتبروها عنصرا مهما من عناصر القصيدة فهي: "الجوهر الثابت والدائم في الشعر فقد تغيرت مفاهيم الشعر ونظرياته وبالتالي تتغير مفاهيم الصورة الفنية ونظرياتها ولكن الاهتمام يظل قائما مادام هناك شعراء يبدعون ونقاد يحاولون تحليل ما أبدعوه وإدراكه والحكم عليه"[3].

ومن هنا يمكننا القول إن الصورة الفنية من أهم أدوات التشكيل الشعري التي فتن بها علماء اللغة العربية قديما وحديثا والتي تنم عن ذوق رفيع لدى شعراء القصيدة في تعاملهم مع هذه الألوان البيانية التي لم تظهر أنها متكلفة أو مفتعلة ويتضح لنا ارتباطها الوثيق بنفسية الشاعر المتفاعل مع تجربته الشعرية.

1-ابن منظور لسان العرب مادة (صور) دار الجيل بيروت دط 1408ه 1988م ج4 ص85.

2- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري المصباح المنير المكتبة المصرية صيدا بيروت دط 1417، 1996، ص 182.

3- جابر عصفور الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب دار النشر المركز الثقافي العربي بيروت، ط 3، 1999 ص 8 - 7

2- خصائص الصورة الشعرية:

لكي تكون الصورة الشعرية جيدة لابد أن تتوفر على مجموعة من الخصائص:

أ- التطابق بين الصورة والتجربة: تعكس الصورة الشعرية حوادثا وتجاربا مر بها الشاعر في حياته، وهذا ما أكده إبراهيم أمين في قوله: "لابد أن تكون الصورة مطابقة تماما للتجربة التي مر بها الشاعر لإظهار فكرة أو حدث أو مشهد أو حالة نفسية أو غير ذلك، فكل صورة كلية أو عمل أدبي يحدث نتيجة تجربة غمرت نفس صاحبها وتفاعلت في جوانبها المختلفة"[1]

وبالتالي فالصورة الشعرية الجيدة تتطلب التطابق بين التجربة التي مر بها الشاعر والصورة التي صاغها فيها أي أن الشاعر يأخذ صورة من الواقع الذي يعيشه.

ب- الوحدة والانسجام التام: ويكون هذا العنصر مترتبا عما قبله فإذا توفر التطابق بين الصورة والتجربة الشعرية سهل ذلك تحقق الوحدة والانسجام بنية حية مستوية فلا تقبل معنى شاردا ولا خاطرة نافرة بل انسجاما تاما بين الأفكار وتلازم متصل بين المشاعر.

إذن لا يكون الانسجام التام إلا بوجود التطابق بين الصورة والتجربة.

جـ - الإيحاء: إن الصورة الجيدة هي التي لا تصرح بالمضمون مباشرة ولا تكشف عنه بل توحي إليه وقد يكون الإيحاء إما بكلمة واحدة تستدعي معاني متعددة أو أصوات كلمة أو بقرائن جغرافية ثقافية انفعالية.

د- الشعور: التجربة الشعرية هي كل ما يختلج نفس الشاعر من مشاعر وأحاسيس فهي ليست مجموعة من المعاني المتناثرة يفرغها الشاعر في قوالب الشعر كما يشاء، إنما هي تصوير حالة وجدانية بجميع شعبها وعناصرها، كما يرى شوقي ضيف أن التجربة الشعرية يجب أن يكون فيها الاهتمام بالعاطفة كبيرا لأنها تعطي للتجربة ذاتيتها وحيويتها واستمرارها وخلودها[2].

---

[1]- إبراهيم أمين، الزرزموني، الصورة الفنية في شعر علي الجارمي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص 222.

[2]- ينظر : نفسه، ص 225 – 227.

ه- العمق: إذا كان الإيحاء بعدا عن المباشر فإن العمق بعدا عن السطحية، المقصود هنا أن التجربة الشعرية لا يجب أن تنم بالبساطة والوضوح بل يجب أن يكون فيها عمق وفلسفة إلا إذا وجد الشاعر نفسه أمام هذا فإنه يزاوج بين العمق والشعر الصادق.

و- الحيوية: فالصورة الجيدة هي الصورة الحيوية، وحيوية الصورة تنبع من قدرة المبدع على تحريكها أو تسكينها وقدرته على التقاط أجزاءها وصهرها في بوتقة المشاعر مع صياغة فكرته صياغة تليق بها، وحسن اختيار الألفاظ المعبرة والموحية، وتنوع الأساليب بين الخبرية والإنشائية، وكذلك حيوية الموسيقى، والإيقاع والخيال الجيد النابع من الصورة والعاطفة .

3 – الجماليات الفنية للصورة الشعرية:

3-1- التشبيه:

أ- **لغة:** "هو التمثيل وشبهنا الشيء بالشيء لاشتراكهما في صفة معينة، وقد جاء في لسان العرب "شبه، الشبه، الشَّبه والشبيه، المثل والجمع أشباه، وأشبه الشيء ماثله والمشابهات من الأمر المشكلات والمشابهات وتشبه فلان بكذا والتشبيه التمثيل".[1].

ب- **اصطلاحا:** هو مشاركة أمر لآخر في المعنى يعرفه عبد القاهر الجرجاني "إن تتزيل الوجود منزلة العدم أو العدم منزلة الوجود ليس من حديث التشبيه في شيء أن نشبه معنى من معاني ذلك أو حكما من أحكامه" .[2] فالتشبيه إذن هو مشاركة شيء لآخر في معنى من المعاني.

- **أركان التشبيه:**

للتشبيه اربعة اركان وهي المشبه، المشبه به، وجه الشبه، أداة الشبه:

فالمشبه هو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره، **والمشبه به** هو الأمر الذي يلحق به المشبه، هذان الركنان يطلق عليهما طرفا التشبيه ويكونان إما:

1 – ابن منظور، لسان العرب، ص 503.

2- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 1981، ص 168.

أ- عقليان: هو ما يدرك بالعقل كتشبيه العلم بالحياة والجهل بالموت، فطرفا التشبيه في كل مثال لا يدركا إلا بالعقل.

ب- حسيان: هما عكس العقليان لا يدركان بالعقل بل بالحواس الخمس أي قد يكونان من البصريات أو المسموعات، أو المشمومات أو الملموسات.

ج – مختلفان: أي أن يكون أحدهما عقليا والآخر حسيا "[1].

وجه الشبه: هو الصفة المشتركة بين طرفي التشبيه (المشبه والمشبه به).

أداة التشبيه: هي كل ما دل على المماثلة بين طرفي التشبيه وتأتي اسما نحو: "مثل" أو فعلا "تشابه" أو حرفا نحو "الكاف، كأن".

- **أنواع التشبيه:** وهي سبعة أنواع.

- **التشبيه المجمل:** هو ما حذف فيه وجه الشبه، لقوله تعالى: ﴿ **خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ** ﴾ سورة الرحمان / 14.

- **التشبيه المؤكد:** هو ما حذفت فيه الأداة، مثل: الرجل أسد في الشجاعة.

- **التشبيه المرسل:** هو ما ذكرت فيه الأداة، مثل: هو كالبحر كرما.

- **التشبيه البليغ:** هو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه، كقوله تعالى: ﴿ **هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ** ﴾ سورة البقرة /157.

- **التشبيه المفصل:** ما ذكر فيه وجه الشبه، نحو: هو كالبحر في الجود.

- **التشبيه التمثيلي:** ما كان في وجه الشبه صورة منتزعة من متعدد، كقول الشاعر:

يهز الجيش حولك جانبيه كما هزت جناحيها العقاب

– التشبيه الضمني: هو تشبيه فيه الأركان غير ظاهرة تلمح من مضمون الكلام، كقول الشاعر :

[1]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، د، ط، 1985، ص 50، 51.

سـيذكرني قـومي اذا جـد جـدهم وفي الليلـة الظلمـاء يفتقـد البـدر

- **جماليات التشبيه:**

التشبيه وسيلة من وسائل البيان يصور بواسطتها الإنسان انفعاله بالأشياء وتصوره للمعاني والفكر، وهو أداة تعليم وتعريف يلحق به المجهول لدى المخاطب بالمعروف لديه، وباعتباره شكلا من أشكال الدلالة يعتمد القياس والتمثيل والتصوير، فالتشبيه يفيد المبالغة اي تشبيه الشيء بما هو أعظم منه مدحا كان أو ذما أو بيانا او توضيحا، فهو يبين المعاني ويزيدها قوة ويكسبها تأكيدا .

3-2- الاستعارة:

- **لغة:** هي إعارة الشيء "وهي مأخوذة من العارية وقد أعاره الشيء وأعار منه وعاوره إياه وتعور واستعار طلب العارية واستعاره منه طلب منه أن يعيره إياها "[1] .

- **اصطلاحا:** هي تشبيه أحد الطرفين المشبه أو المشبه به وهي: "نقل للكلمة من معناها اللغوي إلى معنى آخر لم تعرف به أو هي لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي الموضوع له مع قصد المبالغة "[2].

- تتألف الاستعارة من ثلاثة عناصر وهي :

- **المستعار منه:** هو اللفظ الذي تستعار منه الصفة وهو بمنزلة المشبه به.
- **المستعار له:** هو اللفظ الذي تستعار من أجله الصفة وهو بمنزلة المشبه.
- **المستعار:** هو الصفة التي تجمع بين طرفي الاستعارة وهو بمنزلة الشبه.

- **أقسام الاستعارة:**

تنقسم الاستعارة باعتبار أطرافها الى :

-**الاستعارة التصريحية:** هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به أو ما أستعير فيها لفظ المشبه به للمشبه.

[1]- لسان العرب، ص 618.

[2]- في البلاغة العربية، علم البيان، ص186

-**الاستعارة المكنية:** هي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه.

كما تنقسم باعتبار لفظها إلى:

1) "**أصلية:** هي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه اسما جامدا.

2) **تبعية:** هي ما كان اللفظ المستعار اسما مشتقا أو فعلا.[1]

وتنقسم باعتبار الملائم إلى:

1) "**المرشحة:** هي ما ذكر معها ملائم المشبه به أي المستعار منه.

2) **المجردة:** هي ما ذكر معها ملائم المشبه أي المستعار له.

3) **المطلقة:** هي ما خلت من الملاءمات المشبه والمشبه به، وهي كذلك ما ذكر معها ما يلاءم المشبه والمشبه به معا"[2]

- **بلاغة الاستعارة:**

يكمن سر جمال الاستعارة في التشخيص والتجسيد في المعنويات وبث الحركة والحياة، والنطق في الجماد.

"ومن خصائصها كذلك المبالغة في إبراز المعنى الموهوم إلى الصورة المشاهدة كما تساعد في تحسين المعنى وتجميل المعرض من ناحية اللفظ فإن تركيبها يدل على تناسب التشبيه ويحملك عمدا على تخيل الصورة جديدة روعتها، ما تضمنه الكلام من تشبيه خفي مستورا"[3].

[1]- في البلاغة العربية، علم البيان، ص 190.

[2]- نفسه، 192.

[3]- جواهر البلاغة العربية، ص 45.

3-3- الكناية:

لغة: من الفعل كنى وهي التكلم بغير الأمر "وهي أن تتكلم بشيء تريد غيره وكنى عن الأمر بغيره يكني كناية إذا تكلم بغيره ما يستدل عليه نحو الرفث والغائط ونحوهما" [1] .

اصطلاحا: يعد البلاغيون الكناية مجازا ذلك أن الكناية فيها إرادة المعنى الحقيقي، وقد عرفها عبد القاهر الجرجاني: "والمراد بالكناية هنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يوحي إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيوحي به إليه ويجعله دليلا عليه"[2].

- **أقسام الكناية:**

تنقسم الكناية حسب المعنى الذي تشير إليه إلى:

1- **كناية عن صفة:** "وذلك بأن تذكر الموصوف وتنسب له صفة ولكنك لا تريد هذه الصفة وإنما تريد لازمها"[3] وهي نوعان:

أ- **كناية قريبة:** وهي ما يكون فيها الانتقال إلى المطلوب بغير واسطة بين المعنى المنتقل عنه والمنتقل إليه.

ب- **كناية بعيدة:** وهي ما يكون فيها الانتقال إلى المطلوب بواسطة أو وسائط.

2- **كناية عن موصوف:** وهي التي لا يراد بها صفة أو نسبة بل موصوف، بحيث يكون إما معنى واحد أو مجموعة من المعاني فالصورة الكنائية هنا لا تبنى عن صاحب الصفة.

3- **كناية عن نسبة:** هي ان ننسب أمرا لأخر وهي التي يراد بها نسبة أمر لآخر إثباتا أو نفيا فيكون المكنى من النسبة أسند إلى ما له اتصال به وأعلم أن المقصود بالنسبة هنا هو إثبات شيء لشيء أو نفيه له، وتنقسم الكناية باعتبار الوسائط إلى أربعة أقسام:

---

1 - لسان العرب، ص 233.

2- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 2، 1989، ص 79.

3- طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي، البلاغة العربية البيان والبديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط 1، 1996، ص 113.

أ- "**التعريض:** هو أن يطلق الكلام أو يشار به إلى معنى يفهم من السياق.

ب- **التلويح:** وهي كناية كثرت فيها الوسائط بلا تعريض فباتت بين اللازم والملزوم.

ج- **الإيماء والإشارة:** وهي كناية قليلة الوسائط واضحة اللزوم بلا تعريض تدل على معنى المراد دلالته مباشرة كأنه يشير إليه.

د- **الرمز:** وهي كناية قليلة الوسائط خفيفة اللوازم بلا تعريض [1].

- **جماليات الكناية** : للكناية قدرة على تجسيم المعاني وإخراجها صورا محسوسة تزخر بالحياة والحركة وتبهر العيون منظرا "كما تساعد في تفخيم المعنى في النفوس وكذلك دورها من حيث التعميم والتغطية حرصا على المكنى عنه أو خوفا منه"[1].

فكانت الكناية الوسيلة الوحيدة التي تيسر للمرء أن يقول كل شيء وأن يعبر بالرمز والإيحاء وعن كل ما يجول بخاطره حلالا كان أم حراما، كما تأتي الكناية من جهة البلاغة في الوصف وإبراز المعاني المعقولة في صورة المحسوسات وبذلك تكشف عن معناها وتوضحها وتبينها [2].

3-4- المجاز:

لغة: المجاز مشتق من جاز الشيء يجوز إذا تعداه سموا به اللفظ الذي يعدل به عما يوجبه أصل الوضع.

اصطلاحا: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي، وينقسم إلى أربعة أقسام، وهي:

1) المجاز المرسل: "هو الكلمة المستعملة قصدا في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير مشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي وله علاقات كثيرة، السببية، المسببة، الكلية، الجزئية، اللازمية، الملزومية، الآنية ... الخ.

---

[1]- علم البيان، ص 167، 168

[2]- ينظر: عبد العاطي غريب، علي علام، البلاغة العربية بين الناقدين والخالدين، عبد القاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجي، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1993، ص 260.

2) **المجاز المفرد بالاستعارة:** هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي[1] .

3) **المجاز المرسل المركب:** "هو الكلام المستعمل في غير المعنى الذي وضع له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

4) **المجاز المركب بالاستعارة:** "هو تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"[1].

- **بلاغة المجاز:**

المجاز من أحسن الوسائل البيانية التي تهدي إليها الطبيعة لإيضاح المعنى إذ به يخرج المعنى متصفا بصفة حسية تكاد تعرضه على عيان السامع، ولهذا شغفت العرب باستعماله، لميلها إلى الاتساع بالكلام والدلالة على كثرة المعاني[2] .

3-5- الرمز:

لغة: ما ورد في لسان العرب فالرمز "تصويت خفي باللسان كالهمس ولا يكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين وقيل: إشارة إيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم واللسان"[3]، وعليه نقول أن الرمز يقصد به الإشارة والإيحاء من غير الكلام.

اصطلاحا: أما إذا انتقلنا للمفهوم الاصطلاحي فيعد أرسطو من أقدم الفلاسفة الذين تناولوا الرمز فيعرفه قائلا: "هو الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة"[4].

---

[1]- البلاغة العربية بين الناقدين والخالدين،ص 274، 278 .

[2]- نفسه، ص 249.

[3] - لسان العرب، ص 356.

[4] - محمد غيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان، ط 1، 1982، ص 42.

بمعنى أن المعنى اللغوي والاصطلاحي للرمز يلتقيان فالرمز لا يخرج عن نطاق الإشارة والأصوات تعتبر رموزا لحالات النفس أي إشارة لها، بمعنى أن اللغة رموز لأفكار سواء أكانت مكتوبة أو منطوقة.

إن الرمز يعتبر في الأدب عامة سمة أسلوبية وأحد عناصر النص الأدبي الجوهرية منذ القدم، والرمز بشتى صوره هو تعميق للمعنى الشعري، ومصدر للاندهاش والتأثير وتجسيد لجماليات التشكيل الشعري، وإذا وظف الرمز بشكل جمالي ومنسجم واتساق فكري عميق مقنع فإنه يسهم في الارتقاء بشعرية القصيدة وعمق دلالتها وشدة تأثيرها في المتلقي.

اهتم الشعراء بالرمز اهتماما كبيرا واستخدموه في شعرهم فاتخذ بهذه المكانة عدة أشكال نذكر منها:

1) **الرمز التاريخي**: أصبح التاريخ من المصادر الغزيرة التي يستقي منها الشاعر كثير من شخصياته، متخذا منها أقنعة معنية ليعبر عن موقف يريده، أو ليحاكم نقائض العصر من خلالها، وقد تشمل الشخصيات التاريخية: الفرسان، الثوار، القادة، الملوك، العلماء، الصعاليك، المدن، القلاع ... غير أن من الظواهر العامة التي تجمع بين تلك الرموز الموظفة اشتمالها على بؤرة تصارع أو تصادم سواء أكان هذا الصراع داخليا أم خارجيا.

2) **الرمز الأسطوري**: لا يكاد يخلو ديوان شاعر معاصر من تضمين الأسطورة سواء كان هذا التضمين متخذا شكل الرمز أم شكل الصورة الاستعارية أو حتى شكل الإشارة البسيطة العابرة، فإنه يقضي بنا إلى اكتشاف عوالم الماضي وحضارات القرون التي خلت، وعقائد الشعوب التي باءت على اختلافها عرب ويونان وآشوريين وفراعنة ...، وكل هذا في صورة الحاضر المعاصر أو لعله العكس، وتكون هذه التضمينات مرآة تجلو وجه العصر المشوش الذي نحياه عبر صور الماضي الغابر، هذا ما تحدده دلالات هذه الصور في علاقتها الجوارية بدلالات أخرى داخل السياق[1].

[1]- فاطمة بوقاسمة، جميلة بوحيرد، الرمز الثوري في الشعر المعاصر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/2006، ص 35.

3) الرمز الطبيعي: وهو الذي يستمده الشاعر من الطبيعة ومن محاكاته لها، "ظل الصراع الأزلي بين الإنسان والطبيعة قاعدة للتطور والازدهار في المجال العلمي إلى يومنا هذا، فكان هم الإنسان وشغله الشاغل أن يروضها ليتمتع بحسناتها ويقلل من سيئاتها، وإن كان يسكنها ويجاورها فما يمنعه أن يأخذ منها، والشاعر إذ تعييه الحيل في وصف ما يريد أو التعبير عما هو بعيد يلجأ إلى الطبيعة يرمز بمظاهرها من نخل وتراب، ماء، بحر، رعد، ليل ... بل ويستكين إلى كائناتها ومخلوقاتها وتارة يشبه بها نفسه، وطورا يقضي بها عما لا يستطيع عنه تصريحا فيصادق الضواري ويضع لبعضها جناحين ويخلق لبعضها الآخر لسانا وشفتين".[1]

4) الرمز التراثي: وجد الشاعر المعاصر كما تراثيا هائلا، فأقبل عليه ينهم وأولاه عناية كبرى يمتاح من ينابيعه السخية أدوات يثري بها تجربته الشعرية ويمنحها شمولا وكلية وأصالة وفي نفس الوقت يوفر لها أغنى الوسائل الفنية بالطاقات الإيجابية وأكثرها قدرة على تجسيد هذه التجربة وترجمتها ونقلها إلى المتلقي، كما أن الشاعر لا يأخذ التراث كما هو بل يستغل معطياته استغلالا فنيا ورمزيا يتلاءم مع الحاضر الذي يحياه، وهنا تتفاوت مقدرة الشعراء وقدراتهم[2].

3-6- التكرار :

لغة: "كرر، الكر، الرجوع، والكر مصدر كر عليه يكر كرا كرورا، وتكرار عطف وكر عنه رجع على العدوي، وكرر الشيء وكرره أعاده مرة بعد أخرى، والكرة مرة، الجمع كرات، ويقال كررت عليه الحديث إذ رددته، والكر الرجوع عن الشيء ومنه التكرار"[3].

اصطلاحا: التكرار هو الإعادة، أما التكرار البديعي فهو تكرار اللفظة الواحدة بلفظها ومعناها بغية تحقيق غرض معنوي كالتوكيد أو الوعيد أو التوبيخ أو التهويل أو الإنكار، ويقول ابن ناظم: "التكرار إعادة اللفظ لتقرير معناه ويستحسن في مقام نفي الشك"[4].

---

[1]- الرمز الثوري في الشعر المعاصر، ص 36.

[2]- ينظر: نفسه، ص 38.

[3]- لسان العرب، ص 632.

[4]- ضيف جيلاني، موسوعة البلاغة العربية، باب الزوار، الجزائر، د.ط، 2009، ص 209.

- **أنواع التكرار:**

1) **التكرار الاستهلالي:** تكرار البداية، ويكون في مستهل البيت الشعري وهو نمط تتكرر فيه اللفظة أو العبارة في بداية البيت الشعري ووظيفته التأكيد والتنبيه.

2) **تكرار التقييم:** تتكرر فيه الكلمة أو العبارة في ختام كل مقطوعة من القصيدة.

3) **التكرار التركيبي:** تكرار مجموعة من المفردات سواء حروف أو أسماء أو أفعال وهو تكرار غير منظم.

4) **التكرار المطلق:** ليس تكرار شطر في بداية كل مقطع ونهايته وإنما تكرار الشطر في نهاية كل مقطع وفي وسط القصيدة فضلا عن التنويع.

5) **تكرار اللازمة:** الالتزام بتكرار الشطر في بداية المقاطع ونهايتها.

6) **التكرار الختامي:** يؤدي دورا شعريا مثل التكرار الاستهلالي غير أن له منحى دلالي وإيقاعي يتمركز في الخاتمة.

7) **تكرار الصورة والرموز:** يعد من أبلغ أنواع التكرار وأكثرها تعقيدا.

8) **التكرار الصوتي:** يعد من أنماط التكرار المنتشرة والشائعة ويتمثل في تكرير الحرف.

- **جماليات التكرار:**

التكرار نسق لغوي وأساس أسلوبي يجمع الوحدات اللغوية المتفقة في اللفظ أو المعنى ليعطينا تصورا عن هيمنة المكرر وقيمته، كما يساعد التكرار على تقوية ناحية الإنشاء في المنتج وهي ناحية العواطف، كالاستغراب والتعجب والحنين، وباقي معاني الشعر، والأفكار التي تحملها الألفاظ كما أنه يقرر وجهة نظر معينة وتوكيدها للتعبير عن الدهشة من وقائع قد تبدو متضاربة مع وجهة نظر مستقبل النص[1].

[1]- موسوعة البلاغة العربية، ص 212.

3-7- الأسطورة:

الأسطورة هي إحدى الصور الشعرية الحديثة، اعتمد عليها الكثير من الشعراء الشعبيين ووظفوها في أشعارهم خاصة شاعرنا عبد الله بن كريو الذي وظفها في قصيدة عن دراية وقصد منه، وهذا سبب تناولنا إياها وهي لا تدخل ضمن الجماليات الفنية للصورة الشعرية .

لغة: الأساطير هي الأباطيل والخرافات "الأساطير أحاديث لا نظام لها واحدها أسطار وأسطارة بالكسر وأسطيرة وأسطور وأسطورة بالضم، وقال قوم أساطير جمع أسطار وأسطار جمع سطر وقال أبو عبيدة جمع سطر على سطر ثم جمع أسطر على أساطير، وقال أبو الحسن لا واحدة له، وقال اللحياني واحدة الأساطير أسطورة وأساطير وأسطيرة إلى "عشرة وقال ويقال سطر ويجمع إلى العشرة أسطار ثم جمع الجمع وسطرها ألفها وسطر علينا أتانا بالأساطير"[1]

اصطلاحا: يبدو من الصعب تقديم تعريف للأسطورة لتعدد الاتجاهات في فهمها واختلافها وفي كل الأحوال يمكن أن يقال في تعريفها إنها حكاية آلهة أو شبه آلهة أو كائن خارق، تفسر بمنطق الإنسان البدائي ظواهر الحياة والطبيعة والكون والنظام الاجتماعي وأوليات المعرفة.

أما التعريف الأكثر اتفاقا بين العلماء والباحثين المختصين أن "الأسطورة قصة أو مأثور يحمل بالطبع والضرورة سمات العصور الأولى القديمة مفسرة معتقدات الناس إزاء القوى العليا والسماوية كالآلهة وأنصاف الآلهة والأبطال عبر خوارقهم ومعتقداتهم الدينية"[2].

ونستنتج من كل هذا أن الأسطورة هي قصة خارقة تقوم على أساس ديني فهي تختص بالآلهة وأفعالها ومغامراتهم وهي قصة مرتبطة بقضية من نوع ما أي من نوع لا صلة له في الحقيقة بالدين الصحيح ولا بالتاريخ الصحيح.

---

[1]- ينظر: سمراء وكريمة مكي، جماليات التكرار في القصيدة العربية المعاصرة، مذكرة تخرج، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2016، 2017، ص 45- 53

[2]- لسان العرب، ص363.

- **أنواع الأساطير:**

هناك عدة أنواع من الأساطير نذكر منها:

أ): **الأسطورة التكوينية:** تبحث هذه الأسطورة في أكثر المسائل غموضا وصعوبة تنظر في الكون وحدوثه وتحاول توضيح بدء الحياة وما مرت به من مراحل حتى اكتملت في النبات والحيوان والإنسان ومثال ذلك أسطورة التكوين السومارية[1].

ب): **الأسطورة الطقوسية:** هذه الأسطورة لم تكن قصة تروى فحسب بل كانت تتضمن طقوسا تمثل وتعكس الحالة الاجتماعية في عصرها وقد ذهب فريزر إلى أن الأسطورة استمدت من الطقوس فبعد مرور زمن طويل على ممارسة طقس معين وفقدان الاتصال مع الأجيال التي أسسته، ويبدو الطقس خاليا من المعنى ومن السبب والغاية وتخلق الحاجة لإعطاء تفسير وتبرير. لكن بعض الأساطير وصلت إلينا مع طقوسها وما كان يواكبها من احتفالات كأسطورة تموز أو أدونيس.

ج) **الأسطورة التعليلية:** لما كان الإنسان البدائي يمتاز بالنزعة الإيحائية فقد علل كثير من الظواهر انطلاقا من مذهبه، فالعرب الذين رأوا في الكواكب أزواجا عللوا مواقع بعضها فقالوا أن سهيلا وشعره كانا زوجين فانحدر سهيل فصار يمانيا فتبعته الشعرة وعبرت المجرة فسميت العبور، وأقامت الغميضاء فبكت لفقدان سهيل حتى غمضت عينها فسميت الغمضاء.

د) **الأسطورة الرمزية:** تشتمل بعض الأساطير على بنية الرمز أو بالأحرى يمكن قراءتها قراءة رمزية فالأسطورة منطقها رمزي تتعامل به مع معطيات الفكر إنها مثل الشعر نوع من الحقيقة أو معادل للحقيقة وليس منافسا للحقيقة العلمية أو التاريخية بل رافدا لها، ومن الأمثلة الأسطورية الرمزية نجد أسطورة قدموس وأوروبا.

ه) **أساطير الآلهة:** تمتلئ الأساطير بقصص الآلهة وهي قصص متنوعة وغنية فتارة نجد صراعا هائلا بين الآلهة كصراع إيزيس وأزوريس مع ست في الأساطير الفرعونية، وصراع أنانا وأرشكجال

[1]- ينظر: طلال حرب أولية النص المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط1، 1419ه، 1999م، ص94.

في الميثولوجية السومرية، وتارة أخرى نجد قصص الحب المؤلمة كقصص زوس في الميثولوجية اليونانية أو جوبتر في الميثولوجية الرومانية.

و) الأساطير البطولية: تطالعنا في الأساطير مجموعة من الأبطال الخارقين الذين خاضوا مهمات صعبة وأحيانا مستحيلة لتحقيق هدف يفوق القدرة البشرية أو لقيادة قبائلهم أو شعوبهم إلى محطة الأمان.

ولعل جلغامش أقدم هؤلاء الأبطال الأسطوريين وفي تراثنا العربي نستطيع أن نقول أن سيف ذي يزن و عنترة بن شداد قد امتلكا خصائص أسطورية مع الزمن وتداولت أخبارهما فإذا هما يمتازان بقوى هائلة وشجاعة لا مثيل لها[1].

[1]- ينظر: حرب أولية النص، ص94-95.

الفصل الثالث

تجلي الصورة الشعرية في قصيدة

" حيث نوسع خاطري"

1- الصورة الشعرية التقليدية (الصور البيانية، الصور البلاغية)

2- الصورة الشعرية الحديثة (الأسطورة، الرمز).

❖ قصيدة "جيت نوسع خاطري" لعبد الله بن كريو :

جِيتْ نْوَسَّعْ خَـاطْرِي ضِـيقْ عْشِـيَّة ... زَدتْ عْلِيهْ هْمُومْ منْ نَظْـرَاتْ صْـعَابْ
رَفِيقِـي مَالَـهْ خْبَـرْ صَـاحِبْ نِيَّـة ... مَا هُو دَارِي بالبْلاَ مَـا شَـافْ عْـذَابْ
يمْشِـي فِـي الاَمَـانْ وَيحَـدَّثْ فِيَّـا ... نْصَنَّتْ لَـهْ مَـا نـرُدْ علِيـهْ جَـوَابْ
تَمَهَّـلْ فِـي مَشِـيتَهْ وَانْظُـرْ لِيَـا ... وَتْحقَّقْ فِي حَالْتِي مَـا هِـيشْ صْـوَابْ
يَا عَبْـدَ الله قَـالْ لِـي: عـدْ عَلِيَّـا ... وَاشْ صْرَا لَـكْ رَاكْ مَفْتُـونْ وَلَـولاَبْ
وَاهْ الظَّـنْ يْخَيَّـبْ فِـي خُويَـا ... وَأَنَا بْحَـرْ عْمِيـقْ لاسْـرَارِكْ مَهَـابْ
يْنَجِّيـكْ الحَـقْ مِـنْ كُـل بَلْيَـة ... عَنْد الخَـاوَةَ هَاكْـذَا ظَنُّـو الاحْبَـابْ
رَانِي عَـارفْ مَـا ذْرِيـتشْ مَـا بِيَـا ... وَشْ يْجِيـبْ اللِّـي مْهَنِّـي لِلْمَصَـابْ
سَاعِفْ حَـالِي يَـا للِّـي رَاكَ مَعَايَـا ... نْوَرِّيـكْ مْـنِينْ صَـابُونِي الاعْطَـابْ
أُسْتُرْ حَـالِي يُسـتْرُكْ عَـالِي العُلْيَـا ... رَاهْ رْفِيقَـكْ مَاكْنَـهْ رَامِـي عَطَّـابْ
ثَبِّتْ نَظْرَكْ شُـوفْ مِـنْ ذَا النَّاحِيـه ... وَاسْتَخْبَرْ فِي مَا خْلَقْ مَالَـكْ الاَرْقَـابْ
لاَحْ بْعَيْنِـهْ شَـافْ نَجْمَـة ضَـوَّايَه ... كِبَرْزَتْ بَانوَارْهَا مِـنْ تَحْـتْ سْـحَابْ
مَاهِي فِـي حَيِّـزْ النْجُـومْ المَسْـمِيَّه ... وَلا يَعْـرَفْ تَقْوِيمْهَـا شَـاطرْ حْسَـابْ
كُـلْ مْـنَجَّمْ دَهَشْـتَه ذِي الرُؤْيَـة ... بَحْثُوا عَنْ تَفْسِيرْهَا وَاحِـدْ مَـا صَـابْ
هَـذِي دُرْة فِـي الخْـزَايِنْ مَخْفِيَّـة ... وَضْيَاهَا يْغَنِّي عَلَـى البَـدْرِ إِذَا غَـابْ
عَلَيْهَـا الآرْمَـازْ بَأَقْفَـالْ خْفِيَّـة ... يَقْـدَحْ مِنْهَـا نُـورْ بِالحِكْمَـة لَهَّـابْ
اطلْعُـوا عَنْهَـا أَصْـحَابْ الكِيمْيَـا ... وَجْدُوا فِيهَا سِرْ الاسْـبَاقْ والاسْـبَابْ
مِنْ عَهـدْ أَفَلاطُـون كَانـتْ مَخْفِيَّـة ... دَبَّرْهَا منْ شَـاوْ عُمْـرَه حَتَـى شَـابْ
حْجَبْهَـا عَ العَامَّـة دَارْ امْزِيَّـة ... وَمَا دَخْلُـوا لِيهَـا الصُّـوفِيَّة الاَلْبَـابْ
خَـافُوا عَنْهَـا م العْقُـولْ الذْكِيَّـة ... واتَفْقُـوا دَارُوا عْلِيهَـا كَـمْ حْجَـابْ
رَصْـدُوهَا بَغَيَاهِـبْ رَوْحَانِيَّـة ... وتْهَالِيـكْ يَعْشْـرُوا مـنْ جَـا طَـلاَّبْ
عَنْهَا ضَـبْطُوا لِيـثْ وَأشْـبَال وَبَيَّـه ... والنْمرْ اللِّـي شِـوفْتَهْ حَرْشَـه رَهَـابْ
وثْعَـابِينْ كْبَـارِ طَيَّـه عَـنْ طِيتَـهْ ... إِذَا سَـاطُوا عَ الـذْكِيرْ يْصِـيرْ ثْـرَابْ

وَتْمَاثِيـــلْ مْوَافْقَـــة ذِيـــكْ لْـــذِيَّا ... سَبعِ ارْصَادْ وكُلْ رَصـــدْ مْقَابِـــلْ بَـــابْ
مَـــنْ يَطْعَـــنْ ذَا الوُحُـــوشْ الموذِيَّـــة ... يَغْدَا لَحْمَـــهْ بِـــينْ الاظْفَـــارْ وَالانْيَـــابْ
يْجُوهَـــا مَنْعُـــوتِينْ طَلَبَـــة سُوسِـــيَّة ... وَيْظَنُّـــوا مفْتَـــاحْ خَزْنَتْهَـــا ينْصَـــابْ
مْنَعَـــتْهَمْ الارْصَـــادْ بَـــاهْوَالْ قَوِيَّـــة ... تْعَزْ عْلِـــيهُمْ بالجُهْـــدْ رَجْعُـــوا خْيَـــابْ
قَـــدَّرْ رَبِّـــي دَارتْ السَّـــاعَة لِـــي ... الرُّوحْ عْزِيـــزَهْ وهَانـــتْ يَـــا الاحْبَـــابْ
تقَـــدْمَتْ شْـــوَارْ بَـــابْ الكِيمْيَـــا ... وتْفَتْحُـــوا بِبَانْهَـــا وَالمَـــانِعْ غَـــابْ
جَا بِيدِي حْجَرْ الكْـــرِيمْ اللِّـــي غَايَـــة ... وَاللِّي مَا رَمْزَوا عليـــه بْشَـــرحْ كْتَـــابْ
الـــدُرَّة مْثَـــالْ صَـــادِفْ مَعْنَايَـــا ... أَنَـــا بِـــي صَـــابغْ العِـــينْ وَالاهْـــدَابْ
مَـــادَرتْ لِـــي بَـــالْ طُفْلَـــة غْرِيَّـــة ... جَرْحتْنِي بِـــاجْرَاحْ مَـــا فِـــيهُمْ تْطْبَـــابْ
الزَّيَّـــارْ اللِّـــي حْكَمْنِـــي يَـــا خُويَـــا ... وبَعَّـــدْ البُرْمَـــة زَاوْطَـــهْ ذَاكْ الكْـــلابْ
احْـــرَقْ قَلْبِـــي زَادْ صَـــهْدَهْ للْرِيَّـــة ... حَتَّى الكبْـــدَهْ رَابْ لِيهَـــا ذَا المشْـــهَابْ
مَـــا ابْعَـــد وَطْنَـــكْ يَالقْطَاعَـــةْ بِيَّـــا ... وَاشْ يْجِيـــبْ قْصِـــيرْهَا لْـــوَادْ مِيـــزَابْ
بَاسْـــوَارَهْ شْـــدُوا م بْـــرِيمْ عْلِيَّـــا ... وَشْ يْسَالُوكْ يْحَيْلُـــوا عَـــنْ الاَحْبَـــابْ
طِـــيحْ عَـــنْهُمْ يَـــا الاهِـــي رَعْدِيَّـــة ... تُنْثُـــرْ ذِيـــكْ العَتَـــبِ وتْصِـــيرْ تْـــرَابْ
مِنْ حُـــبْ اللِّـــي كَـــاوِيتْنِي يَاخُويَـــا ... تُنْـــدُرْ منْـــهُ زِينَـــة البَـــدْر اللَّهَـــابْ
اذَا قَـــالُوا قِـــيسْ قِـــيسْ إل مَعْنَايَـــا ... تَلْقَانِي كِي قِيسْ حَامِـــلْ كُـــلْ عْـــذَابْ
اِذا قَـــالُوا جِـــنْ مَـــا ثَـــمْ حْكَايَـــة ... اللِّي بِـــي خِـــيرْ مِـــنْ لَيْلَـــى تنْصَـــابْ
مَا تَلْقَاشْ حَـــدْ مْعَـــذَّبْ فِـــي الـــدُنْيَا ... مثْل العَاشِقْ شُوفْ من شَاو إلى اعْقَـــابْ
ابن سِـــينَا قَـــالْ في الطِـــبْ حْكَايَـــة ... جُرُحْ الحُـــبْ إذَا عَـــدَّمْ مَـــالُو تطْبَـــابْ
نُوصِـــيكُمْ يَارْجَـــالْ اللَّزْمِيَّـــة ... إِذَا مـــتْ بْلِيعْتِـــي هِـــي الاسْـــبَابْ
ايَّـــاكُمْ تْطَالْبُوهَـــا فْـــي الديَّـــة ... رَبِّـــي دَارْ حْسَـــابْ الآخْـــرَة وَعْقَـــابْ
يَـــارَبْ يَـــا خَـــالقِي تُـــبْ عَلِـــي ... وَامْـــحُ سِـــيَّاتِي واغْفِـــرْ يَـــاتَوَّابْ
سَهِّلْ لِـــي فِـــي الوَاعْصَـــه يَامُولايَـــا ... وافْتَحْ لِي بْبَيَان فَضْـــلَكْ يَـــا وَهَّـــابْ[1]

[1]- صور مشرقة من الشعر الشعبي الجزائري، ص219-223.

1- الصورة الشعرية التقليدية في القصيدة :

1-1- الصورة البيانية: (دلالة القصيدة):

قصيدة "**جيت نوسع خاطري**" من أجمل ما كتب "عبد بن كريو" وقد استهلها برغبته في الإفصاح عما يختلجه من هموم وأحزان إذ يقول:

جيت نوسع خاطري ضيق عشية زدت عليه هموم من نظرات صعاب

وكان برفقة صديق له الذي تعجب لحالته هذه فسأله عما يشغل باله طالبا منه أن يفضي له عن أسراره يقول:

يا عبد الله قال لي: عد عليا واش يصرالك راك مفتون ولواب

فأفصح عبد الله عما يجول في خاطره كيف أن فتاتا شغلت عقله وقلبه وشبهها بالنجمة المضيئة بقوله:

لاح بعينه شاف نجمة ضواية كبرزت بانوارها من تحت السحاب

وكذا شبهها بالدرة المخفية في خزانة لا تفتح أقفالها إلا برموز ويسطع منها نور الحكمة فقد اطلع عليها أصحاب الكيمياء فوجدوا أنها من عهد أفلاطون الذي حصل عليها في شبابه وحجبها عن الناس خوفا عليها من أصحاب العقول الذكية وذلك في قوله:

هذي درة في خزاين مخفية وضياها يغني عن البدر اذا غاب
عليها الآرماز باقفال خفية يقدح منها نور بالحكمة لهاب
اطلعوا عنها أصحاب الكيميا وجدوا فيها سر الاسباق والاسباب
من عهد أفلاطون كانت مخفية دبرها من شاو وعمره حتى شاب
حجبها ع عامة دار امزية ما دخلوا ليها الصوفية الالباب

فقام أصحاب الكيمياء أي اليونانيين بوضع حواجز تمنع الناس الوصول إليها فرصدوها بغياهب روحانية وقوى غيبية ووحوش كاسرة (ثعابين، ليث، أشبال، بية، نمور) وسبعة حراس كل حارس مقابل باب وذلك في قوله:

خـــافوا عنـــها م العقـــول الذكيـــة واتفقـــوا دارو عليهـــا كـــم حجـــاب

وقد حاول علماء من السوس الأقصى الحصول عليها فما استطاعوا ذلك لأن الأرصاد قد منعتهم فرجعوا خائبين ويقول في ذلك:

يجوهـــا منعـــوتين طلبـــة سوســـية ويظنـــوا مفتـــاح خزنتـــها ينـــــصاب

منعتـــهم الارصـــاد بـــاهوال قويـــة تعـــز علـــيهم بالجهـــد رجعـــوا خيـــاب

إلا أن تقدم الشاعر أمام هذه الخزانة ففتحت أبوابها واختفت الموانع والأرصاد وجاء بيده الحجر الكريم الذي لم تتحدث الكتب عن أسراره ورموزه.

تقـــدمت شـــوار بـــاب الكيميـــا وتفتحـــوا بيبانهـــا والمـــانع غـــاب

جا بيـــدي حجـــر كـــريم اللـــي غايـــة و اللي ما رمـــزوا عليـــه بشـــرح كتـــاب

ورغم هذه الموانع استطاع الشاعر الحصول على الدرة لكنه لم يستطع الوصول إلى حبيبته التي لم تبالي به و لم تبادله شعور الحب.

مـــادارتلي بـــال طفلـــة غريـــة جـــرحتني بـــاجراح مـــا فـــيهم تطبـــاب

ولما شاع حبه لها منع من رؤيتها وأخذت إلى مكان بعيدا عنه فازداد بذلك عذابه واشتعلت نيران شوقه.

الزيـــار لي حكمـــني يـــا خويـــا وبعـــد البرمـــة زاوطـــه ذاك الكـــلاب

احـــرق قلـــبي زاد صـــهده للريـــة حـــتى الكبـــده راب ليهـــا ذا المشـــهاب

مـــا ابعـــد وطنـــك يـــا قطاعـــة بـــيا واش يجيـــب قصـــيرها لـــواد مـــزاب

ودعا الله أن يسقط تلك الموانع بينه وبين محبوبته التي حرم منها .

طـــيح عنـــهم يـــا الهـــي رعديـــة نتنشـــر ذيـــك العتـــب وتصـــير تـــراب

ونجده قد شبه نفسه بمجنون ليلى (قيس) الحامل لكل عذاب فهو يرى أن العاشق أكثر شخص معذب في الدنيا فداء العشق ليس له دواء حتى ابن سينا عجز عن معالجته.

إذا قـــالوا قـــيس قـــيس المعنايـــا تلقاني كـــي قـــيس حامـــل كـــل عـــذاب
متلقـــاش حـــد معـــذب في الـــدنيا مثل العاشق شوف مـــن شـــاو الى اعقـــاب
ابـــن ســـينا قـــال في الطـــب حكايـــة جـــرح الحـــب إذا عـــدم مـــالو تطبـــاب

ويختم الشاعر قصيدته بوصية لأهله إذا مت فالسبب عشقي لها وإياكم أن تطالبوها بالدية لأن الله سيتكفل بذلك، كما يدعو المولى أن يتوب عنه ويغفر ذنوبه وخطاياه ويفتح له أبواب فضله.

نوصـــيكم يـــا رجـــال اللزميـــة اذا مـــت بلـــيعتي هـــي الأســـباب.
ايـــاكم تطالبوهـــا في الديـــة ربي دار حســـاب الآخـــرة والعقـــاب.
يـــا ربي يـــا خـــالقي تـــوب عليـــا وامحـــي ســـياتي واغفـــر يـــاتواب.

2-1- الصورة البلاغية:

أ- التشبيه:

كان هناك حشد من التشبيهات في عمل الشاعر وهذا لاقتداره على التعامل مع الأشياء وايجاد صلة حميمة بينها وتشكيلها تشكيلا يبرزها في صورة شعرية معبرة حيث لا يصبح التشبيه غاية في حد ذاته بقدر ما هو وسيلة لإيضاح الفكرة أو توكيدها والمعاني في وصفها، من بين التشبيهات التي وردت في القصيدة[1]:

واه الطـــن يخيـــب يـــا خويـــا وأنـــا بحـــر عميـــق لأســـرارك مهـــاب.

هنا تشبيه بليغ ،حيث شبه الشاعر صديقه بالبحر الذي يصون ويحفظ أسراره، فتركيب الصورة هنا كان رائعا اذ بث فيها جمالا عندما شبه صديقه بالبحر العميق الكاتم للأسرار .

هـــذي درة في خـــزاين مخفيـــة وضياها يغـــني علـــى البـــدر اذا غـــاب.

[1]- عبد العزيز عتيق، البلاغة العربية، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1985، ص 50 – 51.

شبه الشاعر الدرة بالبدر المضيء في الليالي الظلماء لدرجة أن نور هذه الدرة يغني عن البدر اذا غاب، فقد صرح الشاعر هنا بالمشبه وهو (الدرة) والمشبه به (البدر) ووجه الشبه (الضياء) وحذف أداة التشبيه على سبيل التشبيه المؤكد .

عليهـــا الآرمـــاز باقفـــال خفيـــة يقـــدح منـــها نـــور الحكمـــة لهـــاب .

إن الدرة عند الشاعر هي سر الوجود ونور الحكمة فشبه هذا النور الساطع منها بلهيب النيران ليبين لنا شدة نور الدرة وضياءها، فحذف الشاعر أداة التشبيه ووجه الشبه وترك المشبه وهو (النور الساطع من الدرة) والمشبه به (اللهاب) على سبيل التشبيه البليغ.

اذا قـــالوا قـــيس قـــيس ال معنايـــا تلقاني كي قـــيس حامـــل كـــل عـــذاب.

شبه الشاعر نفسه بقيس بن الملوح الملقب بمجنون ليلى، فقيس شاب أحب ليلى منذ صغره وتعذب لبعدها عنه حتى وصل به الأمر لدرجة الجنون وكذلك الحال بالنسبة للشاعر، وهنا ذكر الشاعر جميع أركان التشبيه من مشبه (الشاعر) ومشبه به (قيس) وأداة التشبيه (الكاف) ووجه الشبه (العذاب).

مـــا تلقـــاش حـــد معـــذب في الـــدنيا مثل العاشق شوف من شـــاو الى اعقـــاب.

شبه شاعرنا العاشق بالإنسان المعذب نظرا لما يعيشه العاشق من ألم وعذاب ومعاناة جراء الحب، وذكر المشبه (العاشق) والمشبه به (المعذب) وأداة التشبيه (مثل) ووجه الشبه (العذاب) على سبيل التشبيه المفصل.

ومما سبق يمكننا القول إن التشبيه في الشعر الشعبي لا يختلف عن نظيره في الشعر الرسمي، إلا أن الشعراء الشعبيون قد وظفوا أنواعا محددة من التشبيه كالتشبيه البليغ والمفصل.

ب – الاستعارة :

الاستعارة خاصية فكرية لأنها تتم في الفكر وتتجلى في اللغة التي نستعملها، فتبين طريقتنا في الإدراك والتفكير والسلوك والتعبير ويجب على الشاعر أن يختار ألفاظا تنحت صورا للسمع والخيال معا، كما أن جمال الشعر في جمال الاستعارة التي تعبر بالصورة وتستعمل موضوعات العاطفة لتدل على موضوعات التفكير الخاص، نستعرض هنا بعض صور الاستعارة[1]:

لاح بعينـــه شـــاف نجمـــة ضـــواية كبرزت بانوارهـــا مـــن تحـــت ســـحاب .

في هذه الصورة يبين لنا الشاعر جمال ونور وروعة محبوبته التي ماثلت بهذا الجمال النجمة المضيئة في الليالي الظلماء، وحذف المشبه (المحبوبة) وصرح بالمشبه به (النجمة) على سبيل الاستعارة التصريحية، وقد صاغ الشاعر صورته هذه الصياغة الجمالية بتحويل ما هو معنوي الى ما هو محسوس ملموس مما زاد في جمال الصورة.

احـــرق قلـــبي زاد صـــهده للريـــة حـــتى الكبـــده راب ليهـــا ذا المشـــهاب .

شبه الشاعر عذابه لبعده عن محبوبته وشوقه لها بمشهاب من النار احرق قلبه ورئته وحتى كبده، وحذف المشبه وهو(العذاب) وصرح بالمشبه به (المشهاب) على سبيل الاستعارة التصريحية، فلقد كان لهذه الصورة دور مهم في تقريب المعنى وتجسيده وتشخيصه مما زاد من روعة الصورة.

مـــن الحـــب لي كـــاويتني يـــا خويـــا تنـــدر منـــه زينـــة البـــدر اللـــهاب

شبه الشاعر في الصورة حسن وجمال حبيبته بالبدر، فحذف المشبه (الحبيبة) وأبقى وصرح بالمشبه به (البدر) على سبيل الاستعارة التصريحية، هذه الصورة استقاها الشاعر من موروثه الشعري فقد كان الشعراء القدامى يستعملون البدر للتغني بجمال محبوباتهم فلما شبه الشاعر فتاته بهذا الوصف زاد هذا من جمال الصورة لجمال هذا البدر المادي المعنوي.

ومن هنا فإن الصورة الإستعارية في الشعر الشعبي لا تختلف عن نظيرتها في الشعر الرسمي .

[1]– موسوعة البلاغة العربية، ص209.

ج- الكناية:

تعمل الكناية على التشويق ومعرفة الخبايا او المستور ثم تنقل الى الواقع لتقرب من الحقيقة، وسر جمالها هو الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل، لذلك اعتمد عليها شاعرنا لأنها أداة رائعة في إجلاء الذهن وجعله أكثر مرونة لفهم الحقيقة وإدراكها بشكل سلس ومن بين الكنايات التي ذكرها الشاعر نجد[1]:

كل منجم دهشته ذي الرؤية بحثو عن تفسيرها واحد ما صاب

كناية عن صفة، وقد اعتبر الشاعر الدرة لغزا غامضا يحمل في طياته أسرار وخبايا أدهشت الباحثين وعجز العلماء عن فهمها وتفسيرها وحاروا في تقويمها.

وثعابين كبار طية عن طيته اذا ساطوا على الذكير يصير تراب

كناية عن صفة القوة العظيمة التي وضعت لحماية الدرة، والمتمثلة في ثعابين ضخمة وقوية لدرجة انها اذا نفخت على الصلب يصير تراب.

وتماثيل موافقة ذيك لذية سبع ارصاد كل رصد مقابل باب

كناية عن صفة الكثرة، أي كثرة الحراس الذين سخروا لحراسة وحماية الدرة وهم سبعة حراس كل حارس مقابل باب.

من يطعن ذا الوحوش الموذية يغدى لحمه بين الاظفار و الانياب

كناية عن صفة الشراسة، فقد بين لنا الشاعر أن الدرة حجبت عن العامة ومنعوا من الوصول إليها فأقيمت عليها وحوش شرسة وكل من يقترب من صوبها يغدا لحمه بين أظفار وأنياب.

الزيار لي حكمني يا خويا وبعد البرمة زواطة ذاك الكلاب

[1]- في البلاغة العربية، علم البيان، ص 60 – 62.

بعد "البرمة زواطة " كناية عن صفة و هي شدة العذاب فالشاعر تعرض للتعذيب والتنكيل لمنعه عن محبوبته فاستخدم الشاعر كلمة البرمة دون غيرها من الكلمات لأن البرمة أشد من الضرب وهذا دليل على شدة ألمه وعذابه .

ابـــن ســـينا قـــال في الطـــب حكايـــة جـــرح الحـــب اذا عـــدم مـــالوا تطبـــاب

يتحدث الشاعر هنا عن ألم الحب وأنه داء لا دواء له، فحتى ابن سينا وهو كبير الأطباء عجز عن معالجته، وهي كناية عن صفة الألم والعذاب الذي يسببه الحب .

ومن هنا نستنتج أن الكناية في الشعر الرسمي هي نفسها في الشعر الشعبي غير أن الشعراء الشعبيون اقتصروا على توظيف نوع واحد وهو كناية عن صفة.

كخلاصة لما سبق يمكننا القول إن الشاعر قد أكثر من التشبيهات خاصة التشبيه البليغ ،وهذا يدل على بلاغة التشبيه في التصوير كما وظف أيضا الكناية عامة والكناية عن الصفة خاصة ولعل مرد ذلك إلى صفات المشقة والألم والحنين و الشوق الذي انتاب الشاعر بسبب بعده عن محبوبته، ونجده كذلك قد وظف الاستعارة التصريحية لأنه في مقام الإفصاح لصديقه عما يجول في خاطره وما يعانيه من ألم و حزن.

د- التكرار :

التكرار هو ظاهرة لغوية نجدها في الألفاظ والتركيب والمعاني من أجل تحقيق البلاغة في التعبير وتأكيد الكلام والجمال في الأداء اللغوي، فهو كفيل بأن يغني المعنى ويرفعه إلى مرتبة الأصالة، وذلك لما له من تأثير على مشاعر المتلقي الذي يتذوق المعنى، وقد عمد شاعرنا في هذه القصيدة الى هذه الخاصية ومن أهم التكرارات في القصيدة نجد[1]:

[1]- موسوعة البلاغة العربية، ص 356.

1.تكرار الكلمات :

الكلمة	تكرارها	البيت الذي وردت فيه	دلالتها
خويا	03مرات	البيت 06 ،33 ،38	جاءت للدلالة على الرابطة القوية والمتينة التي تجمع الشاعر وصديقه.
الأعطاب	مرتين	البيت 09، 10	جاءت لتأكد على المصائب التي واجهها الشاعر بسبب الحب.
الأرصاد	مرتين	البيت 24، 27	دلت على الحراسة المشددة التي وضعت لحماية الدرة .
مخفية	مرتين	البيت، 15، 18	جاءت للدلالة على عظمة الدرة التي كانت لغزا غامضا.
التطباب	مرتين	البيت 32، 34	كررها الشاعر ليدل على أن الحب جرح لا دواء له.
اللهاب	مرتين	البيت 16، 38	دلت على كثرة الشوق والحنين الى رؤية المحبوبة.
العذاب	مرتين	البيت 02، 39	كررها الشاعر ليدل على ألمه وعذابه من ويلات الحب.
ربي	مرتين	البيت 44، 45	جاءت لتدل على دعوة الشاعر لله تعالى ومناجاته وطلب العفو منه، بالإضافة الى كلمة مولاي وإلاهي وهنا تكرار في المعنى.
قيس	مرتين	البيت 39	كررها الشاعر ليدل على عشقه لمحبوبته والعذاب الذي حل به فقد شبه نفسه بقيس بن الملوح الذي جن بسبب حب ليلى.
البدر	مرتين	البيت 15، 38	تكررت للدلالة على حسن وجمال المحبوبة .
الدرة	مرتين	البيت 15، 31	جاءت لتدل على الشيء العظيم، النادر، الثمين.
الفعل (صاب)	03 مرات	البيت 14، 26، 40	تكرر هذا الفعل لتأكيد على أن الدرة منعت عن العامة.

- جدول يوضح تكرار الكلمات الواردة في القصيدة من حيث الكلمة، تكرارها، البيت الذي وردت فيه، دلالتها.

2. تكرار الحروف:

الحرف	تكراره	دلالته
حرف الباء	115 مرة	تكرر بكثرة لأن الشاعر بصدد الإفصاح عما يجول في خاطره، والتعبير عن مكبوتاته ونجده في مثل الكلمات: كتاب، تراب، اعطاب، احباب...
حرف الراء	76 مرة	تكرر بكثرة للدلالة على معاناة وعذاب الشاعر ونجده في :احرق، الزيار، جرحتني
حرف العين	56 مرة	تكرر للدلالة على الألم والمعاناة بسبب البعد عن المحبوبة في مثل : العذاب، المعذب، المانع ....
حرف السين	28 مرة	تكررت لتدل على أن الدرة خفيت عن العامة ووضعت عليها موانع مثل: أسباب، سر، الناس ...
حرف العطف الواو	22 مرة	تكرر بكثرة باعتباره رابطا احاليا يعمل على تماسك النص الذي يظهر في وحدة دلالية عبر تكثيف وتراكم مضامينه .
على	11 مرة	تكررت للدلالة على الاستعلاء .

- جدول يوضح تكرار الحروف الواردة في القصيدة من حيث الحرف، تكراره، دلالته.

كخلاصة لما سبق يظهر لنا أن الشاعر قد عمد الى التكرار ليؤكد على هول ما أصابه جراء الحب، وحتى يفضي عما يختلجه من مكبوتات، لكنه لم يكثر من هذه الظاهرة، فكرر بكثرة الاسماء المختلفة والحروف خاصة الجهرية منها على غرار الأفعال والعبارات لأنه بصدد الإفصاح عن همومه .

وكما أن خاصية التكرار في الشعر الشعبي هي نفسها في الشعر الرسمي، غير أن الشعراء الشعبيون لم يوظفوها كثيرا في أشعارهم مقارنة بالشعراء الرسميين.

2- الصورة الشعرية الحديثة:

2-1- الأسطورة:

لجأ الشعراء في نصوصهم لبعض الأساطير من أجل إيصال المعنى بشكل أعمق. وقد وظف الشاعر في هذه القصيدة أسطورة واحدة وهي:

الدرة: وهي أسطورة قديمة تقول إن درة أول ما خلق الله فلم يكن هناك في الوجود أي مخلوق سوى الحق الأعلى. وكانت الدرة مترلة وجوهرها خفي[1].

وعند اليونان ارتبطت الدرة بالنموذج الأعلى للجمال الأنثوي القديم ومنه أصل الصورة الأسطورية أفروديت ربة الحب والجمال التي كانت تعبد في جميع أنحاء اليونان تقريبا.

الأعشى في قصيدة "الدرة والغواص" شبه المرأة بالدرة لجمالها، فهي تتحدث عن إنسان حاول منذ صباه حتى شاخ الحصول على هذه الدرة، والفوز بها مستحيل لأن هناك قوى غيبية تحرسها بإضافة إلى مخاطر البحر، والغواص حريص على الحصول عليها لأنها تمنحه الخلود وكل ما يتمنى[2].

وعندما نأتي إلى شاعرنا "ابن كريو" نجد أنه قد وظف الدرة عن وعي مستفيدا من كل الأساطير السابقة وهو يفعل مثل الأعشى يشبه محبوبته بالدرة حيث يقول في قصيدته:

هـــــذي درة في خـــــزاين مخفيـــــة وضـــياها يغـــني عـــن البـــدر إذا غـــاب.

ودرة "بن كريو" قد حجبت في خزانة اطلع عليها العلماء وعرفوا قيمتها فوضعوا عليها موانع والوحيد الذي تحصل عليها هو أفلاطون الذي حجبها عن العامة، ولكن الشاعر يعرف مفتاح الدرة فحصل عليها وهي الحجر الكريم، وهنا نلاحظ أن الشاعر يلتقي مع الأعشى فيما يلي:

- محاولات الغواص الفاشلة للفوز بالدرة منذ الشباب حتى الشيخوخة، والحراسة المشددة على هذه الدرة.

---

[1]- جواهر البلاغة العربية، ص 50 -52.

[2]- نفسه، ص 55 – 56.

– قداسة الدرة عند الأعشى تتمثل في الخلود لمن فاز بها أما عبد الله بن كريو فتتمثل في نور الحكمة وسر الوجود.

فنحن نجد الأسطورة في الشعر الشعبي هي نفسها في الشعر الرسمي، إلا أنها لم تحظ باهتمام من طرف الشعراء الشعبيين حيث كان توظيفها في قصائدهم في غالب الأحيان دون دراية وقصد.

2-2- الرمز:

الرمز هو الشكل الذي يدل على شيء ماله وجود قائم بذاته يمثله ويحل محله بمعنى أن الرمز شكل يدل على غيره، لذا فالرمز أحد الصور التمثيل غير المباشر الذي يسمى الشيء باسمه، وهو قد يستخدم كوسيلة من وسائل التعبير، وقد استعان الشاعر بعدة رموز في قصيدته من بينها:

أفلاطون: هو فيلسوف يوناني وهو رمز للحكمة والعلم[1].

من عهد أفلاطون كانت مخفية دبرها من شاو عمره حتى شاب

وقد ربط الشاعر أفلاطون بدرته لأسباب ربما يقصد ذلك الجمال المطلق في طبيعته الخالدة في فلسفة أفلاطون التي تتمثل في عالم المثل.

أو ربما أراد أن يربط درته بالتصور الأسطوري اليوناني الذي يتمثل في ارتباط الدرة بالنموذج الأعلى للجمال.

إذ لابد أن يكون الشاعر قد اطلع على بعض آراء أفلاطون في الحب والجمال بل له ثقافة واسعة من أساطير الحب والجمال عند اليونان.

قيس رمز عربي تراثي، وهو قيس من ملوح من قبيلة بني عامر عاشق ليلى الملقب بمجنون ليلى وهي رواية معروفة عند العرب منذ القدم.

يقول الشاعر:

إذا قالوا قيس قيس ال معنايا تلقاني كي قيس حامل كل عذاب

[1]- موسوعة البلاغة العربية، ص 290.

فشخصية قيس قد تغلغلت في الوجدان العربي والثقافة العربية في معناها الرمزي في تجسيد الحب العذري، وقد وظف شاعرنا هذه الشخصية للدلالة على لهفته لمحبوبته وعشقه وشوقه لها الذي وصل به إلى حد الجنون فصار حاملا لعذاب الهوى مثل قيس.

ابن سينا: هو رمز تاريخي، وهو عالم وفيلسوف وطبيب، وشاعر لقب بالشيخ الرئيسي والعالم الثالث بعد أرسطو والفارابي، كما عرف بلقب أمير الأطباء وأرسطو الإسلام.

ابـــن ســـينا قـــال في الطـــب حكايـــة جـــرح الحـــب اذا عـــدم مـــالو تطيـــاب.

وقد وظف الشاعر هذا الرمز ليبين لنا أن داء العشق ليس له دواء فحتى ابن سينا وهو كبير الأطباء وأمهرهم لم يقدر على معالجته.

البدر: رمز طبيعي، استخدمه الشعراء العرب منذ القدم في وصف جمال المحبوبة، فهو رمز للجمال والنور والبهاء والحسن والضياء[1].

من حب اللـــى كـــاويتني يـــا خويـــا تنـــدر منـــه زينـــة البـــدر اللـــهاب

ومما سبق يمكننا القول إن خاصية الرمز في الشعر الشعبي لا تختلف عن شبيهتها في الشعر الرسمي، غير أنها لم تلق اهتماما كبيرا من الشعراء الشعبيين.

وكخلاصة يمكننا القول إن الصورة الشعرية في الشعر الشعبي مشابهة لصورة الشعرية في الشعر الرسمي وإن اختلفت عنها في بعض الاحيان، إذ نجد أغلب الشعراء الشعبين يعتمدون الصورة الشعرية التقليدية أكثر من اعتمادهم على الصورة الشعرية الحديثة وذلك راجع لتأثرهم بالشعراء القدامى وعدم اطلاعهم على الشعر الحديث، مقارنة بالشعراء الرسمين الذين وظفوا الصورة الشعرية بنوعيها التقليدي والحديث.

[1]- أحمد ابن محمد ابن علي المقري، المفتاح المنير، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، لبنان، د.ط، 1417هـ / 1996، ص 182.

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة عن "جماليات الصورة الشعرية في القصيدة الشعبية الجزائرية" يمكـــن أن نخلص ما توصلنا إليه من نتائج فيما يلي:

1- إن الشعر الشعبي هو فن من الفنون الشعبية وشكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، يعبر عن العواطف الشخصية للمجتمع فهو مرآة صادقة تعكس الواقع المعاش.

2- تعتبر اللغة و الأسلوب و الخيال و الصورة الفنية و الموسيقى و البنية والشكل هي التي تجعل الشعر الشعبي فنا وشكلا تعبيريا قائما بذاته .

3- الصورة الفنية هي من أهم أدوات التشكيل الشعري التي فتن بها علماء اللغة العربية قـــديما وحديثا، لها خصائص عدة كالإيحاء و الشعور و الحيوية والعمق.

4- جماليات الصورة لا يمكن معرفتها إلا إذا اطلعنا على نفسية الشاعر وظروفه الاجتماعيـــة، بيئة وعادات وتقاليد فقد استطاع عبد الله بن كريو أن يطوع لغته الشعرية فجعلـــها تعـــبر عـــن أحاسيسه ومعاناته الكبيرة لبعده عن محبوبته مما جعله يتميز عن غيره من الشعراء .

5- جاءت الصورة الشعرية عند الشاعر تلقائية هادفة، وليست مجرد تشـــكلات وتلاعـــب بالألفاظ والدلالات فقد امتازت بالصدق والشفافية .

6- وظف الشاعر التشبيه بكثرة خاصة التشبيه البليغ وذلك بغرض إشباع المتلقـــي وتصـــوير التجربة الشعرية وتحقيقه لما يصبو إليه.

7- توظيف الشاعر للصورة الاستعارية خاصة التصريحية كان وفيراً لأنه في مقـــام الإفصـــاح والإفضاء عما يجول في خاطره وعما يعانيه من ألم وحزن.

8- كما استعمل الكناية عامة والكناية عن صفة خاصة، ومرد ذلك إلى صفات المشـــقة والألم والشوق الذي انتاب الشاعر بسبب بعده عن محبوبته.

9- عمد الشاعر إلى التكرار ليؤكد على هول ما أصابه جراء الحب وحتى يفصح عما يختلجه من مكبوتات.

10- كما نجد الشاعر قد وظف الصور الشعرية الحديثة كالأسطورة والرمز، ويرجـــع ذلـــك لثقافته المنفتحة على العالم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ، ج4(مادة سطر).
2. ابن منظور، لسان العرب، مادة (صور) دار الجيل بيروت دط 1408ه 1988م ج4 .
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 3، 1994، ج 5.
4. ابن منظور، لسان العرب، مادة "شبه"، ج 13.
5. ابن منظور، لسان العرب، مادة "كنى"، ج 15.
6. ابن منظور، لسان العرب، مادة عورة، دار صادر للطباعة والنشر، د.ط، د.ت، ج4.
7. ابن منظور، لسان العرب، مادة كرر، ج7.

المعاجم:

1. مجمع اللغة العربية معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، د. ط، د. ت.

المراجع:

1. إبراهيم أمين، الزرزموني، الصورة الفنية في شعر علي الجارمي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.
2. أحمد ابن محمد ابن علي المقري، المفتاح المنير، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، لبنان، د.ط، 1417هـ / 1996، ص 182.
3. أحمد أمين، صورة مشرقة في الشعر الشعبي الجزائري، دار الحكمة، الجزائر، (د.ط)، 2007.
4. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري المصباح المنير المكتبة المصرية صيدا بيروت دط 1417، 1996، ص 182.
5. تلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، 1990.
6. جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3 ، 1999.
7. ضيف جيلاني، موسوعة البلاغة العربية، باب الزوار، الجزائر، د.ط، 2009.

8. طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي، البلاغة العربية البيان والبديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط 1، 1996.

9. طلال حرب أولية النص المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط1، 1419ه، 1999م.

10. عبد العاطي غريب، علي علام، البلاغة العربية بين الناقدين والخالدين، عبد القاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجي، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1993.

11. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، د، ط، 1985.

12. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 1981.

13. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 2، 1989.

14. العربي دحو ، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة 1955 ، 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، دط ، دت.

15. العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، 1989، ج 1.

16. عز الدين إسماعيل، الشعر الشعبي المعاصر، دار الفكر العربي، مصر، ط 3، د. ت، ص 301.

17. محمد غيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان، ط 1، 1982.

18. مرسي الصباغ، قراءة جديدة في الشعر الشعبي العربي، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، د. ط، د. ت.

19. يوري سوكولوق، الفلكلور قضاياه التاريخية، ترجمة: حلمي الشعراوي ورفيقه، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، د. ط، 1981.

المذكرات والرسائل العلمية:

1. سمراء وكريمة مكي، جماليات التكرار في القصيدة العربية المعاصرة، مذكرة تخرج، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2016، 2017.
2. فاطمة بوقاسمة، جميلة بوحيرد، الرمز الثوري في الشعر المعاصر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/2006.
3. يوسف العارفي، الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان، دراسة أثنوغرافية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير قسم الأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2012.

فهرس المحتويات

إهداء

شكـــر

مقدمـــة..... أ- ج

الفصل الأول: ماهية الشعر الشعبي

1- مفهوم الشعر الشعبي..... 05

2- خصائص الشعر الشعبي..... 06

3-نشأة القصيدة الشعبية الجزائرية..... 10

4-التعريف بالشاعر " عبد الله بن كريو" 12

الفصل الثاني: الصورة الشعرية

1- الصورة الشعرية..... 16

2- خصائص الصورة الشعرية..... 17

3 - الجماليات الفنية للصورة الشعرية..... 18

3-1- التشبيه..... 18

3-2- الاستعارة..... 20

3-3- الكناية..... 22

3-4- المجاز..... 23

3-5- الرمز..... 24

3-6- التكرار 26

3-7- الأسطورة..... 28

الفصل الثالث: تجلي الصورة الشعرية في قصيدة " جيت نوسع خاطري"

1-الصورة الشعرية التقليدية في القصيدة 34

1-1- الصورة البيانية: (دلالة القصيدة)..... 34

1-2- الصورة البلاغية..... 36

2-الصورة الشعرية الحديثة..... 43

2-1- الأسطورة..... 43

2-2- الرمز..... 44

خاتمة..... 47

قائمة المصادر والمراجع..... 50

فهرس المحتويات 54

ملخص الدراسة

ملخص البحث:

عنوان المذكرة: جماليات الصورة الشعرية في القصيدة الشعبية الجزائرية

اللقب: نور الدين **الاسم:** أحمد سهلي **المؤطر:** الشايب ورنيقي

الملخص بالعربية:

إن الشعر الشعبي هو فن من الفنون الشعبية وشكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي يعبر عن العواطف الشخصية للمجتمع فهو مرآة صادقة تعكس الواقع المعيش، واستطاع الشاعر أن يوظف الصورة الشعرية بأنماطها وأنواعها المختلفة خدمة لقضيته، وإن اللغة والأسلوب والخيال والصورة الفنية والموسيقى والبنية والشكل هي التي تجعل الشعر الشعبي فنا من وشكلا تعبيريا قائما بذاته.

الكلمات المفتاحية: اللغة، الشعر الشعبي، الصورة الشعرية.

Résumé :

La poésie populaire est un art du folklore et une forme d'expression de la littérature populaire qui exprime les émotions personnelles de la société. Fait de la poésie populaire un art d’expression et une forme autonome.

Mots clés : La langue, poésie populaire, Image poétique.

Abstract :

Popular poetry is an art of folklore and a form of expression of popular literature that expresses the personal emotions of society. Made popular poetry an art of expression and an autonomous form.

Key Words: The language, folk poetry , Image poétique.